دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، صيف ۱۴۰۰، العدد الخمسون: صص ۷۳- ۹۶

تأثير أبی علی الفارسی فی النقد الأدبی وإسهاماته فی النظريات النقدية الحديثة

سجاد عربی *
مرضيه كهندل **
محمدرضا سالاری ***

تاريخ الوصول: ۹۹/۹/۱۰
تاريخ القبول: ۱۴۰۰/۱/۲۴

الملخص

كان *أبوعلی الفارسی* من علماء النحو واللغة العربية فی العصر العباسی، فقد أولی اهتماماً كبيراً بعلوم القرآن خاصة القراءات السبع منها، ودفعه هذا الأمر إلی إبداء آراء نحوية وبلاغية ولغوية فعالة قد ساهمت فی تطوير العلوم المختلفة بما فی ذلک النقد الأدبی، ويطرح هذا الموضوع فرضية تأثير *أبی علی الفارسی* فی ظهور وتطوير النظريات الفعّالة فی مجال النقد الأدبی. من هذا المنطلق، نسعی من خلال المقال إلی دراسة تأثير *أبی علی الفارسی* فی ظهور النظريات النقدية الهامة كنظرية النقد النحوی ونظرية التأويل أو هرمنيوطيقا وفق المنهج الوصفی- التحليلی. فأظهر النتائج الأثر الكبير *لأبی علی الفارسی* فی نظريات النقد الأدبی وخاصة نظرية النقد النحوی ونظرية التأويل. يمكن رؤية جذور هاتين النظريتين فی آراء *أبی علی الفارسی*. كما يمكن استنباط بعض آراء رواد نظرية هرمنيوطيقا الجديد فی الغرب مثل *شلايرماخر* و*غادامير* و*ديلثای* فی آراء *أبی علی الفارسی* لاسيما فی شرح قراءات القرآن.

الكلمات الدليلية: القرآن الكريم، أبو علی الفارسی، النقد النحوی، نظرية التأويل الجديدة.

پرتال جامع علوم انسانی

* طالب الدكتوراه فی اللغة العربية بجامعة خليج فارس- بوشهر- إيران. arabisajad@gmail.com
** عضو الهيئة التعليمية فی قسم السينتومتريقا للعلوم الاسلامية و الانسانيه فی مركز الاستشهاد المرجعی لعلوم العالم الاسلامی(ISC). kohandel@isc.gov.ir
*** باحث فی مركز الاستشهاد المرجعی لعلوم العالم الإسلامی(ISC)، شيراز- ايران. mohamad.r.salari@gmail.com
الكاتب المسؤول: سجاد عربی

المقدمة

القرآن الكريم فی ذورة الفصاحة والإعجاز والسلامة اللغوية حيث يأخذ بيد من يتمسک به فی آرائه ويسوقه إلی الغاية التی يتطلع من خلاله ويتسبّب فـی بـزوغ رؤيـة لـه قـد لا يحصل عليها من خلال تغلغله فی المصادر الأخری، فهناک کُتّاب قد استناروا بنور القرآن فی آرائهم وهذا الأمر تسبب لاحقاً فی أن وصلوا إلی نقطة لم يفکّروا فيها أبدا، ومنهم نحاة قد ترکوا أعمال وآراء خالدة لايزال لها أثرات کبيرة فيما بعـدهم، وبمـا أنـه ارتـبط النحـو بالقرآن منذ نشأته ارتباطا وثيقا، جعل النحاة القرآن الأصل الأول فی بناء قواعدهم الکليـة ثم الحديث الشريف ومن ثم کلام العرب الموثوق من شعر ونثر والأمثال من بعـدهما. مـن بين النحاة اللـذين وضـعوا القـرآن أسـاس آرائهـم النحويـة والبلاغيـة وغيرهـا مـن الآراء المختلفة هو *أبو علی الفارسی الفسوی* النحوی الإيرانی الذی عاش فی العصر العباسی.

قد عنّی *أبوعلی* عناية فائقة بطرح المسائل النحوية والصرفية فی المجـالس التـی کـان يحضرها. فالمتتبع لآرائه يلمح بروز شخصية مستقلة اختلفت عـن السـابقين وأثّـرت فـی اللاحقين وقد وجدنا أنه لم يقف موقف المؤيد لمن سبقه ولـم يجعـل معارضـتهم غايتـه، وإنما خالف المتقدمين فی کثير من المسائل النحوية عن بصيرة ودراية حيث کـان بعيـد النظر فی معالجة المسائل المختلفة النحوية والبلاغية منها لذلک جعلته هـذه الفطنـة أن يقدّم آراءاً مؤثرة أصـبحت لاحقـاً أسـاس النظريـات الرئيسـية فـی المجـالات المختلفـة وساهمت فی تطويرها منها النقد الأدبی. لم يتطرّق *أبوعلی* إلی النقد الأدبی فی کتبـه، إلا أنه يتجلی من خلال مؤلفاته أنه ما کان غريبا عن هذا العلم بل تطرّق إلـی آراء يبـدو أنـه لها تأثير واضح فی النقد الأدبی وهو ما يفترض تأثيره الکبير فی تطوير النظريات النقديـة الهامة.

ترک *أبو علی الفارسی* آراء ونظريات خاصة فی النحو والبلاغة واللغـة والتـی تقـدّم لنـا وجهة نظر مفادها أن هذه الآراء والأفکار يمکن أن تکون مؤثرة فـی النقـد الأدبـی العربـی ونظرياته الهامة بحيث نفترض أن نجد جذور بعض هذه النظريات المؤثرة فی آرائه. فعلـی هذا نسعی من خلال الورقة التطرق إلی أثر *أبی علی* فـی النقـد الأدبـی الحـديث وظهـور بعض النظريات النقدية منها النقد النحوی ونظرية التأويل الحديث فيما بعده معتمداً علی المنهج الوصفی التحليلی. فکل هذه حثّت الباحثين أن يتغلغلوا فی آراء *الفارسی* النحويـة

والبلاغية واللغوية لأن يُبرزوا كيفية أثرها فى النقدالأدبى ومساهماته فى ظهور النظريات النقدية الهامة للنتمكن من الإجابة على الأسئلة التالية:

- كيف كانت مساهمة آراء *أبو على الفارسى* فى النقد الأدبى وبزوغ نظرياته؟
- ماهى النظريات التى ساهم *أبو على الفارسى* فى ظهورها؟
- كيف كان أثر آراء *أبى على الفارسى* فى النقد النحوى ونظرية التأويل؟

سابقية البحث

فهناک جرت أبحاث كثيرة عن *أبى على الفارسى* فى الأدبين العربى والفارسى وقد عالجوا الباحثون الجوانب المختلفة من حياته وأعماله إلا أنه لم نجد هناک تحقيق عن أثره فى النقد الأدبى وتطوير النظريات النقدية. فيما يلى أهم البحوث عن *أبى على*:

«أبو على الفارسى: حياته- ومكانته بين أئمة التفسير والعربية- وآثاره فى القراءات والنحو»(١٩٨٩م) *لعبدالفتاح عبده اسماعيل شلبى*. عالج المؤلف فيه الجوانب المختلفة من سيرة *ابى على* وأعماله المختلفة.

«البحث البلاغى عند أبى على الفارسى وأثره فى الدراسات البلاغية»(١٩٨٩م) تأليف *فوزى السيد عبد ربه عيد*. يتحدث المؤلف عن الآراء البلاغية *لأبى على الفارسى* إلا أنّه لا نرى شيئا عن النظريات النقدية *لأبى على الفارسى* فى العمل.

«آراء أبى على الفارسى النحوية وتطبيقها على كتاب الحجة للقراء السبعة»(٢٠١٣م) للباحثة *كريمة بنت أحمد بن طاهر البشير*. تطرقت فيها إلى آراء النحوية *لأبى على الفارسى* وتطبيقها فى كتاب الحجة لقراءات السبع.

«اعتراضات أبى على الفارسى على النحاة وأثرها فى الخالفين»(٢٠١٤م) هى أطروحة دكتوراه *لمصطفى محمود حسين شعبان*. أشار فيها المؤلف إلى شخصية *أبى على النحوية*.

لم يتم ذكر موضوع هذا البحث فى أى من الأبحاث المذكورة ولم تُطرّق إلى شىء من الموضوع سوى إشارة عابرة إلى إسهام *أبى على* فى النقد الأدبى كما لم تتم فى الأبحاث السابقة أى إشارة إلى أثر *أبى على* فى النظريات النقدية خاصة النقد النحوى ونظرية التأويل منها، بينما فى البحث الحالى يتم دراسة الموضوع بشكل مستقل وشامل حتى نصل إلى النتايج الجديدة، والتى ترشدنا إلى الغور فى دراسة أعماله النحوى أكثر من قبل.

الفكر النحوى والبلاغى لأبى على الفارسى

فهناک آراء مختلفة عن المذهب النحوى *لأبى على الفارسى* حيث اعتبره البعض منها *ابوبكر الزبيدى* فى الطبقة العاشرة من النحاة البصريين(الزبيدى، ١٩٥٤: ١٢٠) واعتبره البعض الآخر منها *شوقى ضيف* من نحاة بغداد(ضيف، ٢٠٠٨م: ٧)، كما حسبه *ابن النديم* فى طبقة نحاة البصرة(سيوطى، ١٣٢٧ق: ٢١١/٢). أما آراءه النحوية المنتشرة فى كتبه المختلفة يدلنا إلى قرابة *أبى على الفارسى بالسيبوية* والمذهب البصرى للنحو حيث اعتمد على المنطق كثيرا فى آراءه النحوية رافداً فيها على القرآن الكريم إلا أنه لم يكن مقلدا للبصريين أو غيرهم، وإنما كان يعرض الآراء المختلفة المستقلة، ويمعن النظر فيها مستندا بالأسباب العقلية والشواهد القرآنية أكثر من غيرها من الأسباب الأخرى والشواهد الأخرى خلافاً مع أمثاله من النحاة، فإذا اعتقد بصحة رأى أخذ به ورجحه على غيره، فلا يخشى أن يخالف فيه من سبقه كوفياً كان أو بصرياً، وينفذ إلى آراء جديدة اجتهادية خاصة به لم يسبق اليها نثرها المتأخرون فى كتبهم وقرنوها بآراء زعماء المدرستين الفارسى يتمسک بالآيات القرآنية للتعبير عن آرائه المختصة له ونرى أن القرآن يساعده فى تبيين رأيه المنحصرة المخالفة للمدرستين البصرة والكوفة، لهذا نستطيع أن نخلص أبرز ملامح منهج *ابى على الفارسى النحوى* على النحو التالى:

أ- أنه كان يشغل ذهنه فى المسألة وناقشها بعقليته الواسعة وتفكيره العميق، فينفرد حينا برأيه عن البصريين، ويشاركهم الرأى حينا آخر وربما انحاز برأيه إلى الكوفيين، فكان محيطا بآراء لمدرستين، منتخباً منهما ماراه أولى بالأخذ والإتباع.

ب- التوسع فى القياس والتعمق فيه وهذا ينشأ من تأثره بالفلسفة والمنطق فكان دقيقا فى قياسه شديد الاعتناء به وهذا لا يعنى بالضرورة أنه أغفل السماع ويجعله أصلا يبنى عليه حكمه، فهو يرى القياس على المطرد الشائع منه، فهو يلتزم بما قوى قياسه، وشاع استعماله.

ت- الإكثار من التحليل والتعليل، فكان يردّ ويرجح ويتابع المسألة بتسلسل علمى دقيق مبرهن علي تفوق عقليته العلمية، وعمق تفكيره النحوى. فكل هذه دفع العلماء أن يعتبروا *أبا على* من النحاة البصريين إلا أنه يظهر مستقلا عن البصريين والكوفيين ولعل هذا الموضوع هو الذى دفع *شوقى ضيف* بأن حسبه فى نحاة مذهب البغدادية(ضيف،

١٩٩٥م: ٢٥٦). هذا ويعتبر *أبو على الفارسى* حلقة وصل بين النحو والبلاغة حيث أنه هناك ارتباط وثيق بين العلمين ويكملان بعضه البعض بطريقة ما، لأنه يُعتبر النحاة- وفق قول *عبدالقادر حسين*- «هم أصحاب الفضل الأول فى نشأة البلاغة»(حسين، ١٩٩٨م:٣)، فكان *أبو على الفارسى* صاحب ذوق نحوى وحس مرهف فى طرح المسائل النحوية وهذا الموضوع ساعده فى حقل النحو وكان رافدا له فى المسائل البلاغية، وبناء على أن التماس البدايات الأولى لدرس البلاغة يجب أن يتم من خلال كتب النحو أولا(ابن عربشاه، ١٤٢٢ق: ٣٤٨). فهذا جلى من أعمال *أبى على الفارسى* ومن خلال التعميق فى مؤلفاته الكثيرة نستطيع أن نجد على آراء بلاغية ساهم فى إثراء علم البلاغة ومن ثم اتصال علم النحو بعلم البلاغة حيث أن «البحث البلاغى عند أبى على يمثل مرحلة من أهم مراحل التاريخ البلاغى»(عيد: ٤٨١)، فيربط *الفارسى* بين القواعد والأصول التى وضعها النحويون وأطلقوا عليها اسم «قياس» وبين بلاغة العرب وفصاحتهم، إذ أن الهدف من وضع هذه الضوابط هو أن يتكلم غير العربى الفصيح كما يتكلم العربى الفصيح. فنراه فى كتبه مثل الحجة للقراءات السبعة يشرح بعض المسائل البلاغية ويتكلم عنها مفصلا وهذا يثبت أنه ماكان غير مأنوس بالبلاغة فهو «يرجع إلى ثقافته وحفظه الواعى للقرآن الكريم والشواهد العربية وسرعة استحضاره الاشباه والنظائر والأضداد والضرائر»(شلبى، ١٩٨٩م: ٢١٦).

فبناء على مما سبق، بإمكاننا القول بأنه على رغم من أن *أبا على الفارسى* لم يذكر صراحة عن البلاغة فى أعماله النحوية وغير النحوية إلا أنه من خلال فحصنا فى هذه الأعمال نصل إلى أن البلاغة عنده تعنى الارتباط القوى بين الكلام وأجزائه وبين الحال والمقام اللذين قال فيهما هذا الكلام. فالأساس الذى يقوم عليه هذا الوصف يتمثل فى المطابقة بين الحال الذى يقال فيه الكلام وما يقتضيه ذلك الحال من خصوصيات فى النظم والتركيب، كما أن *أبا على* نبّه إلى دقائق هامة من البلاغة القرآنية ونظمه حيث نراه يشير مثلا إلى أن اللفظة القرآنية قد تختص بشىء فتكون أمارة له وذلك فى معرض التعبير بالرياح جمعا- والريح- مفردة- فى التنزيل الحكيم.

وبهذا كان *لأبى على الفارسى* آراء مؤثرة فى النحو والبلاغة، ففى النحو أسس أسلوبا نحويا قائما على التفكير المنطقى والقياس ولم ينحرف أبدا عن هذه القاعدة فى آرائه النحوية وفى البلاغة كانت له آراء بلاغية مبتنية على الآراء المنطقية والعقلية المستمدة

من النحو وقد ساهمت فی بزوغ البلاغة العربية وقام بتقديم آراء وقد تبنی آراء ساهمت بشكل مباشر فی بروز النظريات البلاغية وتطورها فی الأدب العربی كما سنراه فی معرض قولنا عن أثره فی *عبد القاهر الجرجانی* إلا أنه ما كتب كتابا عن البلاغة علی حدة بل انتشر آرائه البلاغية فی كتبه.

العلاقة بين النحو والبلاغة والنقد الأدبی ومكانة أبی علی منها

العلوم العربية بأنواعها المختلفة ترتبط ببعضها البعض كما أنّه الصرف والنحو يعتبران من العلوم الأساسية فی العربية ويعتبران الأساس فی معظم علومها منها النقد الأدبی. من هذا المنطلق يمكن رؤية ارتباط ما بين النحو والنقد الأدبی حيث «تتبع النحاة كلام العرب ليستنبطوا منه قواعد النحو أو وجود الاشتقاق أو الأعاريض التی جاء الشعر عنها وكان هذا الاستنباط يجرهم بالضرورة إلی نقد الشعر لا من حيث عذوبته أو رقته أو جماله الفنی وإنما من حيث مخالفته للأصول التی هداهم استقراؤهم إليها إن من جهة اعراب أو فی حيث وزن أو قافية»(روبحی، ٢٠١٢م: ١٦٧). إضافة إلی ذلک كان علماء النحو والنقد علی اتصال دائم مع بعضهم البعض سواء عن قصد أو عن غير قصد وكانت هذه العلاقة ثنائية عبر التأريخ، كما يذهب كثير من الدارسين إلی «أن النقد الأدبی فی أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثانی لم يكن حكرا علی الأباء وحدهم بل شاركهم فی ذلک طائفة من اللغويين والنحاة يتنمی بعض منهم إلي مدرسة البصرة وينتمی بعض آخر إلی مدرسة الكوفة. وقد أسهم كثير من هؤلاء العلماء فی جمع التراث اللغوی عند العرب كما أفادوا من ثقافتهم اللغوية والنحوية فی تصحيح كثير من الشواهد والنصوص الشعرية التی لا تسير وفق قواعد اللغة ونحوها»(موافی، ٢٠٠٠م: ٣٠). فكان النقد فی الابتداء يميل الأكثر إلی البحث عن صحة الشعر فی القواعد النحوية ومدی مراعاة تطبيق القواعد النحوية فی بطنه كما يقول *محمد مندور*: «لقد تساءل قوم عن الفرق بين النقد وبين علوم اللغة المختلفة من نحو وبلاغة وعروض وذلک لأنه عندما نشأت تلک العلوم رأينا الناظرين فی الأدب العربی، وبخاصة فی الشعر يستخدمونها فی فهم النصوص وتعليل احكامهم فيها»(مندور، ٢٠١٧م: ١٠). وعلوم اللغة هی أدوات النقد وليست هی النقد، وبين النقد واللغة ارتباط وثيق وتداخل كبير كما أنه يُبرز هذا الارتباط بين النحو والنقد ويقول

عبدالملک مرتاض فى هذا المجال مؤيدا الفكرة: «لعل بمقدار ما يوجد من ارتباط وثيق بين العناصر الثلاثة اللغة والنقد والاسلوب بمقدار ما يوجد من بينها من تداخل متشابک وثيق طورا وواه متراخ طورا آخر بمقدار ما يوجد بينها من تفرد وتخصص»(مرتاض، ٢٠٠٥: ١٦١).

وهناک موضوع آخر فى النحو مرتبط بموضوع النقد كثيرا وهو «التعليل» الذى نراه كثيرا عند النحويين فى بحوثهم ويعتبر هذا دليل آخر على هذا الارتباط الوثيق بين النحو والنقد حيث كان *أبو على الفارسى* صاحب التعليل الدقيق والحس المرهف فى معرض قوله عن التعليل للقواعد النحوية وخاصة فى كتابه الحجة للقراء السبعة والتعليل «يمثل عنصرا اساسيا فى الدرس النحوى عند العرب، وإذا كان «التعريف» لم يظهر ظهورا واضحا فى المراحل الباكرة، فإن التعليل كان من الأصول الأولى وقد ظلّ يتطور حتى غلب على الفكر النحوى كله»(الراجحى، ١٩٧٩م: ٨٠).

مما قيل يمكن الاستنتاج أنه بسبب وجود علاقة وثيقة بين النقد والنحو بحيث أن أساس النقد الأدبى هو الأسباب العقلية والمنطق السليم ولأن النحو والقضايا النحوية لها تأثير كبير فى التعرف على مزايا ومعايب الأعمال الأدبية فبناء على هذا يمكن القول إن موقف *أبى على* من النقد الأدبى والذى كانت يتشكل أغلب تفسيراته وتعليلاته القياس والمنطق والأسباب المستدلة، فيتضح من خلال الموضوع أن رغم أنه لم يتطرق إلى موضوع النقد الأدبى بشكل مباشر إلا أن تحليلاته النحوية المبتنية على القضايا المنطقية والأدلة السليمة يتمثل النقد العقلانى والأساسى نوعا ما.

كما أنه هناک ارتباط وثيق بين العلوم العربية بما فى ذلک النحو والبلاغة والنقد الأدبى، فهذا الموضوع يتجلى عند *أبى على الفارسى* تجليا واضحا حيث أنه تطرق إلى العلوم القرآنية واستفادته من الآيات القرآنية للتعبير عن آرائه المختلفة فى النحو والبلاغة، جعل له منهج رصين فيها حيث قد تطورت الدراسة النحوية فى القرن الرابع الهجرى على يده تطورا كبيرا وقد عمل هذا التطور تلک المناظرات التى كان يعقدها *سيف الدولة الحمدانى* بين كبار النحويين، فضلا عن المحاورات والمناقشات التى كانت تدور بين النحويين فى مناسبات مختلفة(انظر: عبدالعال، ١٩٩٠م: ٨١). دأبت كتب النحو التى أُلّفت بعد عصر *أبى على* على ذكر اسمه وآرائه لأن النحاة أفادوا كثيرا من علمه وهذا ما

فعله *ابن يعيش وابن عصفور وابن مالک وابوحيان وابن هشام والسيوطی* وآخرون ووصلت الأمور إلى حد ما كان باستطاعة أحد أن يدخل فی علم النحو دون الإشارة إلى اسم *أبی علی الفارسی* بأنه «كان صاحب فكر صائب، و عبارة سديدة، ينظم عرضه، و يقدم له بطريقة منطقية، فيرجح من آراء بعض النحاة القدامى ما يراه راجحا، ويسوقها بكل دقة وحيادية فما استقام منها أيده وعلل له وصرح بترجيحه وقوته وما ضعف منها أشار إلى علّة ضعفه وبيّن ما يقال فيه من اعتراضات، كل ذلک من خلال عقلية متوازنة، وبصيرة واعية، وثقافة واسعة معتدما على الأصول النحوية من سماع وقياس وإجماع واستصحاب حال»(أبوالخيور، ١٤٣٥ق: ٣).

فكل هذه ساعده فی خلق آراء منتثرة فی كتبه التی برزت فی إطار نظريات من بعده دون أن يعلم، حيث أنه كانت لديه ولدى آرائه المقومات اللازمة للولوج فی عملية النقد الأدبی على رغم من أنه لم يدخل فی القضية على حدة ولم يتطرق فی الرؤى النقدية مباشرتا. فالمتتبع للآراء النحوية والبلاغية واللغوية والنقدية أخيرا *لأبی علی الفارسی* يواجه بالعوامل المؤثرة والفعالة فی مختلف طرق النقد الأدبی فنستمر فی إثبات هذ الموضوع من خلال الإشارة إلى آراء الفارسی وتطبيقه على أبرز النظريات فی النقد الأدبی.

النقد النحوی وأثر أبی علی فيه

يعتبر النقد النحوی جزء من النقد اللغوی ويعالج النص من خلال سلامته وصحته على أساس القواعد النحوية ويشير إلى سلامة التراكيب وصحة التأليف أو ركاكته من خلال علم النحو والصرف. قال *داوود سلوم*: «إن النقد النحوی هو أقدم أنواع النقد عند الإسلاميين فإن أول فساد اللغة جاء من اختلال النحو والصرف»(سلوم، ١٩٨١م: ١٧). كان معظم النقاد القدامى حين يريدون أن يقيّموا الأعمال الأدبية، فيقيّمها وفق المسائل الصرفية والنحوية أولا ومن ثم يذهبون إلى الجوانب الأخرى من النقد اللغوی للنص ويقيّمه وفق النقد اللغوی إلا إنّه كان للنقاد النقد النحوی صفات لابد من توافرها لديهم لأن يتمكنهم من الغور فی الجانب النحوی لنقد النصوص.

لا يخفى على أحد أنه للعقل والتعليل فی عملية النقد أثر كبير ويعتبر هذا الركن من أهم أركان النقد الأدبی حيث أنه على الناقد أن يتميّز بملكة عقلية فی حركته النقدية

وكما ندرى وقالوا القدامى، يتجلّى هذا الركن بين النحويين أكثر من غيرهم حيث أنهم خاصة البصريين منهم يعتمدون بالعقل فى النقد الأدبى، فكثر النقد لدى النحويين وكثرت مسائله وتنوعت فيه وجوه الرأى التى استقرّت فى مذهبين الكوفى والبصرى وتتبع هؤلاء النحاة كلام العرب ليستنبطوا منه قواعد النحو أو وجوه الاشتقاق أو الأعاريض التى جاء الشعر عليها وكان هذا الاستنباط جرّهم بالضرورة إلى نقد الشعر، لا من حيث عذوبته أو رقته أو جماله الفنى، وإنما من حيث مخالفته للأصول التى هداهم استقراؤهم إليها إن من جهة إعراب أو فى جهة وزن أو قافية. فانتقدوا شعراء الجاهلية وقالوا بوجود أخطاء فى الصياغة لديهم. كما انتقدوا شعراء الإسلام وعابوا عليهم أخطاءهم بوجود أخطاء الأوزان والقوافى(أنظر: روبحى، ٢٠١٢م: ١٦٧).

إن ما كان النقد الأدبى فى أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثانى منحصرا على الأدباء وشاركهم فى ذلك اللغويون والنحاة، إلا أن النحويين من كلا الطائفتين البصرية والكوفية كانوا يشاركون الأدباء فى العملية النقدية وكانت حصة البصريين فى هذا المجال أكثر من زملائهم من المذهب الكوفى وبما أن *أبا على* كان يتمايل إلى البصريين أكثر من الكوفيين وبما أنه اختار منهجا مستقلا فى معالجة المسائل النحوية واللغوية حيث أنه يختار الآراء الصحيحة من كل طائفة وفق المنهج العقلى والمنطقى الذى كان يتصف به، فيمكن اعتبار *أبى على* من أبرز علماء النقد النحوى بين النحاة اللذين أسهموا فى جمع التراث اللغوى عند العرب كما أفادوا من ثقافتهم اللغوية والنحوية فى تصحيح كثير من الشواهد والنصوص الشعرية، التى لا تسير وفق قواعد اللغة ونحوها(أنظر: موافى، ٢٠٠٠م: ٣٠). فكان النحو واحد من المقاييس الأساسية فى هذا النقد و«هو مقياس من أهم مقاييس عند طائفة من نقاد العرب وهم طائفة النحاة اللذين أخذوا يقفون بالمرصاد للشعراء، يحصون عليهم ما يقعون فيه من أخطاء، يخالفون بها القواعد المرسومة فى علم النحو»(بدوى، ٢٠٠٣م: ٤٧٠). وبما أنّ *لأبى الفارسى* منهج عقلى عميق وقوى فى معالجته للدراسات النحوية وبما أنه كان يناقش المسائل النحوية بعقليته الواسعة وتفكيره العميق وثقافته الغنية وحسه المرهف وكما أنه نظرا لتأثره بالفلسفة والمنطق كان يتوسّع فى القياس العقلى والتعمّق فيه وبجانب هذا نراه يُكثر من التحليل والتعليل فيمكننا القول بأنه *لأبى على* أثر كبير وغير منكر فى إبراز هذا النوع من النقد وتطويره. فبهذا المعنى

يظهر أثر أبى على فى النقد النحوى ومساهمته فى تطوير هذا النوع من النقد حيث أنه فى معرض أقواله عن الموضوعات والمفاهيم النحوية كان يستمد من تلك الطريقة التى استمدها الناقدون فى إبراز الجوانب النقدية من الآثار المستندة على هذا النوع من النقد وفى سياق هذا الصدد نشرح له بعض الابيات التى استشهد بها، فأنظروه كيف يشرح بنفس الأسلوب النقدى الأشعار فهو «شرح قائم على الصنعة الإعرابية وقد أدّى ذلک إلى إخلاله بالأداء الفنى فى التعبير، فالتطبيق النحوى عنده فى المحل الأول ولا شىء يهمه بعد ذلک: اقرأ مثلا- شرحه للبيت التالى:

فمَلَکَ باللّيط الذى تحتَ قِشرِها كغِرقىء وميضٍ كنهُ القيضُ من علُ»

(ابن حجر، ١٩٨٠م: ٩٠)

قال *ابو على* فيه: «ينبغى أن يكون موضع الذى نصبا بأنه مفعول به لملک، ولا يكون جراً على أنه وصف الليط، لأن الليط فوق القلب ليس تحته، والمعنى: ملک بالقشر الذى فوق القلب الذى تحت القشر؛ ليصون القشر القلب فلا ينشق»(الفارسى، لا تا: ١٠/١). فيُرى *أبو على* بمثابة ناقد ماهر فى هذا الشرح حيث يقف كناقد اللغة ويقوم بالاعتراض على الكاتب ويطرح لها معناه والذى يرضى متقليه بأفضل شكل.

هذا وإنّ قصة *أبى على* مع تلميذه *إبن جنى* دليل آخر على معالجة شيخه النقد النحوى على شكله المتطوّر حيث أن *أبا على* كان بعيداً عن الإعجاب *بالمتنبى* وشعره فى حين حبّبه إليه تمليذه *ابن جنى* فشاركه إعجابه به وتقديره له ودفعه إلى أن يُشيد بشعر *المتنبى* فى موضع ناقد(أنظر: البديعى، لا تا: ٧۶). فهذا القول إن دلّ على شىء فيدلّ على ممارسة النقد النحوى عند *أبى على* بعقليته ومنطقه المستحكم فى معالجته للمسائل النقدية، فكما نرى أن هذا المسلک يؤثّر فيما بعده من النقاد والنحاة العرب *كإبن جنى* و*عبد القاهر الجرجانى* وغيره من الأدباء كما جاء هذا المعنى فى أعمال *أبى على الفارسى* وأشار فيه وقال: «من مزايا جودة الشعر فصاحة اللفظ وحسن استخدامه فى موضعه ليدل على المعنى المراد؛ لذلک تتضح مهمة الناقد اللغوى فى تلمس الصحيح من الألفاظ عن الشاعر وتغليطه لما يخرج عن الاستعمال اللغوى المألوف فمن ذلک دخول أل الموصولة على الفعل المضارع فتصول بالجمل»(الفارسى، ٢٠٠٧: ١١٠).

نظرية التأويل وجذورها عند أبى على الفارسى

ظهرت نظريات نقدية جديدة فى ميدان النقد الأدبى فى القرن العشرين حيث اهتمّ النقاد فى هذه النظريات بالنص والمتلقى دون المؤلف ومثل الشكلانيين الروس أكّدوا على دراسته دراسة داخلية منهم *رولان بارت(Roland Barthes)* الذى كتب فى هذا المجال مقالته الشهير باسم «موت المؤلف» وحثّ فيه على دراسة النص ولا شيء غيره وكان لهذا الموضوع الأثر الواضح فى ظهور نظرية التأويل الجديد فى النقد المعاصر والتى تعِرف بالهيرمنيوطيقا وقد اعتمدت هذه النظرية على النص كما إنها تستند إلى المتلقى ودوره فى تمام النص الأدبى وأن النص الأدبى أثر مفتوح يحيى ويستمرّ فى الوجود من خلال القراءات المختلفة.

لقد أوجدت النظرية تحولاً عظيماً فى ساحة الدراسات النقدية المعاصرة وتُعرّف نظرية التأويل الجديدة بأنها: «فعل قراءة لأى ظاهرة تاريخية أو فلسفية أو أدبية أو سياسية أو اقتصادية بناءً معقداً من العلاقات التى تتضمن عناصر الذات والموضوع والسياق وسنن العلامات والرسالة، فقد اتسع المصطلح فى الفكر الحديث وصار يتناول إلى جانب النصوص الدينية عمليات التأويل المعروفة فى العلوم الإنسانية كالتاريخ وعلمى الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الجمال والنقد الأدبى والفولكلور»(أبوزيد، ٢٠٠٠م: ١٧٦). بالتفحص فى النصوص العربية القديمة وآراء المفكرين يمكن العثور على مظاهر هذه النظرية فى آراء *أبى على الفارسى* ويمكننا فحص بعض جذور هذه النظرية فى آرائه ونراه قد انصبّ اهتمامه فى هذا المجال على تلقى النص الدينى خاصة القرآن الكريم لأنّ فيه نصوصا تفهم منذ الوهلة الأولى وأخرى تحتاج إلى الاستعمال العقلى والغور فيها.

اهتمّ *أبو على الفارسى* بالنص اللغوى اهتماما بالغا، ولاسيما النص القرآنى منه، فاتخذت التأويل أساسا فى عملية التحليل اللغوى فى أعماله خاصة الحجة للقراء السبعة ونراه يعتبر النص الدينى نصاً دلالياً متحركاً لا ثابتاً ينظر إليه من وجهة لغوية فقط، فاعتمد فى تحاليله على الاستدلال العقلى والأسباب العقلية والمنطقية للوصول إلى البناء العميق للمادة اللغوية من أجل إقامة قاعدة عقيدتها تكون الأساس المعرفى له وهذه الخصوصية جعلت منه لأن يعتبروه من المعتزلين وكما يقولون «إن النقد ولد فى أحضان الاعتزال»(عباس، ١٩٨٧م: ٤٩) وقد أدّى الأمر إلى طرح الموضوع هذا بأنّ *أبا على* الذى

يحسب عادة القراءات المختلفة فی أعماله، يمكن تسميته كعالم نحوی لعب دورا بارزا ومؤثرا فی ظهور النظريات المتعلقة بالتأويل والهيرمنيوطيقا.

وبالنظر إلی ما عرف عن التأويل النحوی فی القديم يمكننا العثور علی جذور نظرية تأويل الجديدة فی ما عرف عن *أبی علی* فی هذا الموضوع؛ «فتأويل النحوی هو إخراج الكلام عما يقتضی لفظه والوصول إلی الغاية المنشودة منه إلا أن صحته وجوازه منوط بأن الحالة تكون خلاف القواعد والأصول وإذا كانت تلك الحالة لغة قوم من العرب اللذين يتكلمون بها منحصرا فتأويل فی الحالة ليس بجائز»(سيوطی، لا تا: ١٥٨). وخلافا للكوفيين اللذين كانوا يقيسون علی الشواذ و لهذا لا يجبرون أنفسهم علی تأويل الشواهد، فنری البصريين راحوا يلجأون إلی التأويل النحوی فی الشواهد التی تنافی القواعد والقياس النحوی. فما كان *أبو علی* يستثنی من هذا الموضوع وفی شواهد تنافی مع قياسه وقياس أصحابه فعالج التأويل وتطبيقه بالقياس والقواعد كما نراه مثلا فی معرض تأويله عن تخفيف اسم لعلَّ فی قول الشاعر:

فقلتُ: ادعُ أخری، وارفَعِ الصوتَ دعوةً لَعَلَّ أبی المغوار منک قريبُ

يقول *أبو علی*: إن فتحتَ اللامَ أو كسرتَ. فوجهُ الكسر الظاهر، وأما الفتح فلأنَّ لام الجر يفتحها قومٌ مع المظهر، كما تُفتح مع المضمر. فإنما خفف «لعلَّ» وأضمر فيه القصة والحديث كما أضمر فی «إنَّ» و«أنَّ» والتقدير: لَعَلَّه لأبی المغوار منک قريبٌ، أی: جوابٌ قريبٌ، فأقام الصفةَ مُقامَ الموصوف(الفارسی، ١٩٦٩: ٨٧). يعتبر هذا التأويل من صلب نظرية هيرمنيوطيقا الجديدة، حيث أنّ الهيرمنيوطيقا هی علم أو فن التأويل، مجال معرفی يهتم بدراسة عمليات الفهم وشروطه وتحديدا مايربط بتأويل فهم النصوص(ينظر: إيغلتون، ١٩٩٥م: ١١٨). فالهرمنيوطيقا الجديدة هی التی تنصّ علی معالجة القراءات المختلفة فی النص واعتبار الأفضل منها وهذا يُعتبر من صلب نظرية التأويل الجديدة كما يشير المثال إلی فكرة ما تحت عنوان «وعی التأريخی العملی أو التاريخ العملی» والتی تعتبر من العناصر الأساسية لهيرمنيوطيقا *غادامر* الفيلسوف الألمانی فی فحص النصوص الأدبية. والتأريخ العملی عند *غادامر* هو موقف تفسيری جوهره تحزيرات المرء ومفاهيمه المسبقة التی لا يمكن استعبادها حال فهمنا النصوص(انظر: هولب، ٢٠٠٠م: ٨٥-٨٧). المثال الآخر الذی يعبّر عن بعض مكونات نظرية هيرمنيوطيقا هو «ليسَ الطيبُ إلا

المِسكُ» الذی يقوم *أبو علی* بتأويل إرتفاع «المسک» بأشكال مختلفة تـدلّ علـی جـذور التأويل نوعا ما. فلهذا للعمل الأدبی فی ضوء نظرية التأويل الجديد نتاج العلاقـة التفاعليـة بين النص القارئ، فهی لا تلغی طَرَفاً علی حسـاب طـرف آخـر، بـل تحـرصُ علـی خلـق التفاعل بين تشكلات النص الماضية، أی بنية النص والمعرفة المسبقة. وبعبارة أدقّ تقـوم (جمالية التأويل) علی انتزاع الأعمال الأدبية من الماضی، وتصـيّرها إلـی جديـد عـن نيـة التأويل والتخمين- إن صحَّ التعبير- الجديد للنص أنَّ جمالية التأويل نبهت إلی مـا يطـرأ من تغيير فی السنن، نتيجة عوامل الزمن التی يمكن القول بأنها تُحدث شبه تآكل فی مـا يعتقد أنها المقصدية الخاصة بالكتاب(أنظر: لحمدانی، ٢٠٠٣م: ٧٤).

يُظهر لنا أن أثر *أبی علی الفارسی* فی نظرية الهرمنيوطيقا يربط بموضوع تفسير الـنص الدينی والتأويل التقليدی حيث ركّز *الفارسی* فی تفاسيره للنصوص الدينية بعلاقة المفسر مع النص والذی يعتبر الأساس فی النظريات الحديثة فی هذا المجال خاصة الهرمنيوطيقا.

القراءات القرآنية عند أبی علی وعلاقتها بنظرية التأويل

هذا ونری أن *أبی علی الفارسی* فی معرض قوله عن القراءات خاصة فی كتاب «الحجـة للقراءات السبعة» يُشير إلی جذور نظرية التأويل الجديدة وبما أنّ فـی الثقافـة الإسـلامية نجد تعددية القراءات للنص القرآنی وقد أكّد الرموز الدينية علی العلاقة بين القرآن الكريم وقارئه منبها إلی أهمية هذه الظواهر مؤكدا علی ضرورة الأخذ بأحسـن الأوجـه فـی حـال تعددها، لأن أحسن الأوجه فی اللغة يكـون دائمـا هـو الوجـه الأفضـل والأصـح والأصـوب والأقرب إلی الحقيقة والواقع فمعالجة القراءات عند *أبی علی* تضع فی صلب نظرية التأويل حيث يشير فی ذلک *الإمام علی(عليه السلام)* فی نهج البلاغة حينما يقول: «فـإنَّ القُـرآنَ حَمَّالٌ ذو وُجُوهٍ»(الإمام علی، ١٣٨١ش: ٦١٨). لهذا درس *أبـو علـی* التأويـل مـن منظـور دينی حيث ارتبط بتفسير القراءات القرآنية المختلفة خصوصا فـی الآيـات حمّالـة الأوجـه فجاءت آرائه فی كتبه المختلفة.

المعروف أن النحويين احتجّوا بالقراءات القرآنية المتـواترة والشـاذة، لا يختلفـون فـی ذلک، وأعمالهم النحوية وكتبهم شاهدة علی أنهم بنوا النحو علی كلام العرب الفصيح وفی المقدمة من ذلک القرآن الكريم وقراءاته، حيث «نشـأ النحـو فـی رحـاب القـرآن الكـريم

وترعرع فی رحابه وتأصلت قواعده ونمت فروعه فی ظلاله وشرف خدمته»(رفیدة، ١٩٩٠م: ١٠٦٩/٢). *فأبو علی* فی کتابه الحجة للقراء السبعة یبدأ بالآیات القرآنیة ویذکر القراءات المختلفة فی الآیة فیعرض خلاف القراء فی تلک الآیة ثم یذکر قول شیخه *ابن السراج* فیما احتجّ له من القراءات ومن ثم یحتج ویوجه لما ورد فی الآیات من القراءات وفی النهایة یختار الخیار الأفضل فأسلوبه هذا یتبادر إلی ذهننا تفاصیل نظریة التأویل.

فبهذا نری أنّ *أبا علی* فی کتابه یعرض نظریة التأویل فی صیغتها الإسلامیة ونهجه فی الکتاب یعبّر عن هذه النظریة تعبیرا واضحاً ووافیاً ویساهم فی تطوّرها، فیبدأ بنص *أبی* بکر مجاهد فی القراءات، ویذکر اختلاف القراء فی الحرف الذی یرید الاحتجاج له، مرتّباً ذلک علی ترتیب آی القرآن فی الحروف التی وقع الاختلاف فیها، ثم یورد کلام *أبی بکر بن السراج*، ثم ینهی الحکایة عنه، ثم یصدر احتجاجه بکلمة «قال أبو علی». لا یعمد *أبو علی* إلی اللفظ القرآنی، الذی وقع فیه الاختلاف بین القراء فیحدث عنه محتجا له؛ بل یتناول الآیة التی وقع فیها ذلک الحرف، فیتحدث عن التفسیر اللغوی لکلماتها، مستقصیاً المعانی التی تحملتها هذه الکلمات، مورداً لکل معنی سنده من القرآن الکریم، مستدلاً بأقوال أئمة اللغة السابقین ومستشهداً بما رُوی من الشعر، جاهلیة واسلامیة. وهکذا یمضی فی الشرح اللغوی، ثم یتبعه تصریف الکلمة- إن کانت تحتمل التصریف، ذاکراً الآراء المحتملة، مستدلاً علی کل رأی بما لدیه من نصوص قرآنیة وشعر وأقوال، ویذکر الرأی الذی یختار ویستدل علیه، ثم یختص من ذلک إلی الحدیث فیما یتصل بذلک من مسائل النحو، فیذکر آراء أئمة النحاة وینتصر لفریق دون فریق، ویری الرأی ویعززه بالادلة والشواهد من النقل والقیاس، وقد یخلط ذلک کله بمسائل تتصل بالفقه، والکلام، والبلاغة.

کل هذه المسائل ذُکرت فی صلب نظریة التأویل الحدیثة حیث یمکننا رؤیة أثّر أبوعلی فی نظریة التأویل من خلال رؤیته إلی القراءات القرآنیة ویستعین بالأسباب المنطقیة منها القیاس وغیرها من المصادر التی تدل علی الدلائل العقلیة بهدف کشف الأشیاء البعیدة المخفیة وهو الوسیط اللغوی الذی یسعی نقل فکر المؤلف إلی القارئ وفق رؤیة فردریک *شلایرماخر*(*Frederic Schleiermacher*) أحد رواد نظریة التأویل الحدیثة حیث وفق هذه الرؤیة یحتاج المفسر للنفاذ إلی معنی النص إلی موهبتین، الموهبة اللغویة، والقدرة علی النفاذ إلی الطبیعة البشریة(أنظر: أبو زید، ٢٠٠٥م: ٢٠ و٢١). کما إن

تحاليل *أبو علی* فی معرض أقواله عن القراءات وعرضه للقارئ تتبادر إلی ذهننا رؤية *هانس غيورغ غادامير*(*H.G.Gadamer*) الآخر من رواد نظرية التأويل وقوله الذی يشير فيه بأن المتلقی لما يتفاعل مع أی تركيبات لغوية غريبة أدبية تخييلية، فإنه عليه أن ينفتح علی التاريخ لأنه جزء من وعينا الكبير فبعد ذلک يمكننا تحقيق الفهم والتفسير والتحليل المناسب(سعد، ٢٠٢٠: ٣٢٠). وهذا جلی من إشارات *أبی علی* إلی أقوال سابقيه فی مجال تحليلاته فهذا يعيد السياقات المدعمة لفهم البنی اللغوية، لأن أقوال هؤلاء تحمل الكثير من القرائن المساعددة علی عمليته التأويلية للقراءات القرآنية وهذا الأمر يعيدنا إلی منهجه فی الحجة للقراء السبعة حيث يذكر فيه نص *ابن مجاهد* فی كتابه «القراءات» فيذكر اختلاف القرّاء فی الآية التی تعددت قراءاتها، وقد اعتمد فی ذلک علی ترتيب آيات القرآن الكريم والأمر الملحوظ فی هذا المنهج أنه يستعين لأقوال العلماء السابقين كما يستشهی بما ورى فی القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر وهذا إن دلّ علی شیء فيدلّ علی الرؤية التی ذكرها *غادامر* فی نظرية التأويل.

كما نجد مكونات نظرية التأويل عند *فلهلم ديلثای*(*Wilhelm Dilthey*) أحد شارحی نظرية التأويل الجديد عند *أبی علی الفارسی* وهی الرؤية التی يُشير فيها *ديلثای* إلی الحس المسبق بالمعنی الكلی من خلال معرفة مكونات أجزاء هذا المعنی الكلی، فعلی هذه الرؤية «لابد علی المؤوّل تجزئة الخطاب محل النظر إلی أجزاء، ثم إعادة ربط هذه الأجزاء لمعرفة الدلالة الكلية وعليه أن يُراعی فهم أولی للمعنی الكلی قبل القيام بعملية التجزئة»(الرويلی والبازعی، ٢٠٠٢: ٨٩). وكما يبدو من كتاب الحجة للقراء السبعة، نجد الحس المسبق بالمعنی الكلی عند *أبی علی* وهو يقوم بتجزئة الخطاب إلی أجزاء منها ذكر نص *مجاهد* واختلاف القراء وتفسير الألفاظ الغامضة والاستشهاد بالأقوال المختلفة وأوجه الإعراب وآراء أشياخه النحويين خاصة *سيبويه* وبعد تجزئة الخطاب والذی يشير إلی حسه المسبق بالمعنی الكلی، يحتج للقراءات ويعرض علی القارئ تأويلاته الدقيقه.

نتيجة البحث

خلص البحث إلی النتائج التالية:

أبو على الفارسى بآرائه المحكّمة فى النحو والبلاغة واللغة أثّر فى عملية النقد الأدبى كما وقد ثبّت هذا فى معرض قولنا عن النقد النحوى، ونظرية التأويل، فأثّر *أبو على* فى النقد النحوى وساهم فى تطوير هذا النوع من النقد لأنه كان له منهج عقلى عميق وقوى وبما أنه كان يناقش المسائل النحوية بعقليته الواسعة وتفكيره العميق وثقافته الغنية وحسه المرهف وبما أنه نظرا لتأثره بالفلسفة والمنطق كان يتوسّع فى القياس العقلى والتعمق فيه وبجانب هذا نراه يُكثر من التحليل والتعليل فبهذا أثّر *أبو على* فى تطوير هذا النوع من النقد.

تبنّى *أبو على* التأويل أساس عملية التحليل اللغوى فى أعماله خاصة الحجة للقراء السبعة ونراه يعتبر النص الدينى نصا دلالياً متحركاً ينظر إليه من وجهة لغوية فقط، فإنه اعتمد فى تحاليله وتفاسيره على الاستدلال العقلى للوصول إلى البناء العميق للمادة اللغوية من أجل إقامة قاعدة عقيدتها تكون الأساس المعرفى له.

أبو على فى معرض قوله عن القراءات القرآنية تغلغل فى عملية التأويل وفى تطرقه إلى القراءات، يشير إلى نظرية التأويل الجديد التى ظهرت على يد النقاد الغرب فى العصر الحديث تحت عناوين الجديدة ويسوقنا بأن نقول أن *أبى على الفارسى* كان رافداً ومطوّراً فى بناء هذا النظرية.

نرى ملامح آراء منظرى نظرية التأويل الحديثة والتى طرحها روادها فى الغرب فى الآراء اللغوية والنحوية لأبى على الفارسى، فيُشير *فردريک شلايرماخر* إلى ضرورة حاجة المفسر إلى موهبتين اللغوية والقدرة على النفاذ ونرى كليهما عند *أبى على الفارسى* وأعماله المختلفة خاصة الحجة للقراء السبعة كما فى نصوصه يعيدنا إلى رؤية *غادامر* الذى أشارت إلى الانفتاح على التأريخ فى معرض قوله عن التأويل وأخيرا نراه وهو يذكّرنا برؤية *ديلثاى* للتأويل ويتضح هذا الموقف من خلال الإشارة إلى الشعور بالحس المسبق بالمعنى الكلى وتجزئة الخطاب إلى أجزاء للوصول إلى المعنى المناسب والتأويل المناسب للنص.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

إبن الأنبارى، ابوالبركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد. لا تا، **نزهة الألباء فى طبقات الأدباء**، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

ابن جعفر، قدامة. ١٩٤٨م، **نقد الشعر**، تحقيق: كمال مصطفى، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجى.

ابن جنى، ابوالفتح عثمان. لا تا، **الخصائص**، حققه محمد على النجار، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.

ابن حجر، اوس. ١٩٨٠م، **ديوان اوس بن حجر**، تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت: دار بيروت للنشر.

ابن عربشاه، ابراهيم بن محمد بن عصام الدين. ١٤٢٢ق، **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، حققه وعلق عليه عبدالحميد هنداوى، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبوزيد، نصر حامد. ٢٠٠٠م، **الخطاب والتأويل**، ط١، مغرب: المركز الثقافى العربى.

أبوزيد، نصر حامد. ٢٠٠٥م، **إشكاليات القراءة وآليات التأويل**، ط٧، المغرب: المركز الثقافى العربى.

إيغلتون، تيرى. ١٩٩٥م، **نظرية الأدب**، ترجمة: ثائر ديب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة فى الجمهورية العربية السورية.

بدوى، أحمد أحمد. ٢٠٠٣م، **أسس النقد الأدبى عند العرب**، القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع.

الجرجانى، ابوبكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن. ١٩٨٤م، **دلائل الاعجاز**، تحقيق: حمد التنجى، بيروت: دار الكتاب العربى.

حسين، عبدالقادر. ١٩٩٨م، **أثر النحاة فى البحث البلاغى**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الخنين، سعود بن عبدالعزيز. ٢٠٠٧م، **النقد النحوى والصرفى عند النقاد**، الرياض: لا نا.

الراجحى، عبده. ١٩٧٩م، **النحو العربى والدرس الحديث بحث فى المنهج**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

رفيدة، ابراهيم. ١٩٩٠م، **النحو وكتب التفسير**، ط٣، ليبيا: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام.

الرويلى، ميجان وسعد البازعى. ٢٠٠٢م، **دليل الناقد الأدبى**، ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافى العربى.

سمير، حجازى. ٢٠٠٤م، **مدخل إلى مناهج النقد الأدبى المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبى**، سوريا، ط١، دمشق: دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع.

السيوطى، جلال الدين. لا تا، **المزهر فى علوم اللغة**، تحقيق: محمد احمد جاء المولى، على محمد البجاوى، محمد ابوالفضل ابراهيم، القاهرة: لا نا.

ضيف، شوقى. ١٩٦٨م، **المدارس النحوية**، ط٢، القاهرة: دار المعارف.

ضيف، شوقی. ١٩٩٥م، **تطور وتاريخ**، القاهرة: دار المعارف.

عباس، احسان. ١٩٧٨م، **تاريخ النقد الأدبی عند العرب**، ط٢، بيروت: دار الثقافة.

عبد ربه، فوزی السيد. ١٩٨٩م، **البحث البلاغی عند أبی علی الفارسی وأثره فی الدراسات البلاغية**، ط١، القاهرة: مطبعة الحسين الاسلامية.

عبدالعال، سالم مكرم. ١٩٩٠م، **المدرسة النحوية فی مصر وبلاد الشام**، القاهرة: لا نا.

العزاوی، نعمة رحيم. ١٩٨٤م، **النقد اللغوی بين التحرر والجمود**، بغداد: منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر.

عيد، فوزی السيد عبد ربه عيد. ١٩٨٩م، **البحث البلاغی عند أبی علی الفارسی وأثره فی الدراسات البلاغية**، الطبعة الأولی، القاهرة: مطبعة الحسين الاسلامية.

الفارسی، ابو علی الحسن بن عبدالغفار. ١٩٦٩م، **الإيضاح العضدی**، تحقيق: حسن شاذلی فرهود، ط١، لا مک:لا نا.

الفارسی، ابو علی الحسن بن عبدالغفار. ١٩٨٧م، **المسائل الحلبيات**، تحقيق: حسن هنداوی، ط١، دمشق: دار القلم.

الفارسی، ابو علی الحسن بن عبدالغفار. ١٩٨٧م، **شرح الأبيات المشكلة الاعراب المسمی «إيضاح الشعر»**، حققه حسن هنداوی، ط١، دمشق: دار القلم.

الفارسی، ابو علی الحسن بن عبدالغفار. ٢٠٠٧م، **الحجة فی علل القراءات السبع**، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ علی محمد معوض واحمد عيسی حسن المعصراوی، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الفارسی، ابو علی الحسن بن عبدالغفار. لا تا، **الإغفال**، تحقيق: عبدالله بن عمر الحاج ابراهيم، ط١، دبی: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

الفارسی، ابو علی الحسن بن عبدالغفار. لا تا، **التكملة**، تحقيق: حسن شادلی فرهود، ط١، لا مک: لا نا.

القفطی، جمال الدين ابوالحسين علی بن يوسف. ١٩٨٦م، **إنباه الرواة علی أنباه النحاة**، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم، ط١، بيروت: دار الفكر العربی.

الكتبی، محمد بن شاكر. ١٩٧٣م، **فوات الوفيات والذيل عليها فی مجلدين**، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار صادر.

لحمدانی، حميد. ٢٠٠٣م، **القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا فی قراءة النص الأدبی**، ط١، المغرب: المركز الثقافی العربی.

المبارک، مازن. لا تا، **الموجز فی تاريخ البلاغة**، دمشق: دار الفكر.

مرتاض، عبدالملک. ٢٠٠٥م، **فی نظرية النقد**، ط١، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.

المصری، ابن ابی الاصبع. ١٣٦٨ش، **بديع القرآن**، ط١، مشهد: منشورات العتبة الرضوية المقدسة.

مكرم، عبدالعال سالم. ١٩٩٠م، **المدرستى النحوية فى مصر والشام فى القرنين السابع والثامن من الهجرة**، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

مندور، محمد. ٢٠٠٧م، **النقد المنهجى عند العرب ومنهج البحث فى الأدب واللغة**، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المنصورى، على جابر. ١٩٨٧م، **ابو على الفارسى وجهوده فى الدراسات اللغوية والصوتية**، ط١، بغداد: مطبعة الجامعة.

موافى، عثمان. ٢٠٠٠م، **دراسات فى النقد الأدبى**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

موافى، عثمان. ٢٠٠٠م، **دراسات فى النقد العربى**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

هولب، روبرت. ٢٠٠٠م، **نظرية التلقى مقدمة نقدية**، ترجمة: عزالدين اسماعيل، ط١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

المقالات والرسائل الجامعية

ابن شريف، محمد. ٢٠١٤م، «**المنهج الاعتزالى فى تعامله مع حقيقة الكلام فى النص القرآنى**»، مجلة فكر و ابداع، رابطة الأدب الحديث، العدد٨٣، صص ١٧٥- ١٨٣.

ابوالخيور، هويدا بنت حسين عبدالرحمن. ١٤٣٥ق، «**اعتراضات ابى على الفارسى على آراء المبرد النحوية**»، رسالة الماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة أم القرى.

الخزرجى، رحيم جمعة على. ٢٠٠٥م، «**أبو على الفارسى فى مصنفات ابن جنى**»، رسالة الدكتوراه غير منشورة، العراق: جامعة بغداد.

روبحى، لخضر. ٢٠١٢م، «**صور من النقد النحوى فى الشعر العربى القديم**»، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولوى معمريز تيزى وزو، ١(١١)، صص ١٦٣- ١٧٢.

سعد، لخذارى.٢٠٢٠م، «**نظرية التأويل فى النقد المعاصر**»، مجلة إشكالات فى اللغة والأدب، مجلد٩، عدد١، صص ٣١٢- ٣٢٤.

شلبى، عبدالفتاح عبده اسماعيل. ١٩٨٩م، «**أبو على الفارسى: حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره فى القراءات والنحو**»، رسالة دكتوراه منشورة، اللسعودية: جامعة أم القرى.

العنزى، سعاد عبدالله. ٢٠١٨م، «**تحليل مقالة «موت المؤلف» لرولان بارت: إضاءة محفزاتها وآثارها الإيجابية فى فتح النصوص للقراءة الحرة**»، المجد٤، العدد التاسع عشر، الجزء الرابع، الرقم المسلسل للعدد٤، صص ١-٢٦.

Sources and references

The Holy Quran.
Nahj Al-Balagheh.
Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Kamal al-Din Abdul Rahman bin Muhammad. La Ta, Nazhat Al-Alba Fi Tabaghat Al-Adaba, research: Muhammad Abu al-Fazl Ibrahim, Cairo: Egyptian movement for printing and publishing.
Ibn Ja'far, Qadamah. 1948, Critique of Poetry, Research: Kamal Mustafa, V 1, Cairo: Al-Khanji School. Ibn Jani, Abu al-Fatah Osman. La Ta, Al-Khasaes, Haqqa Muhammad Ali Al-Najjar, Beirut: Dar Al-Hoda for Printing and Publishing.
Ibn Hajar, Aws. 1980, Diwan Os Ibn Hajar, research: Mohammad Yusuf Najm, Beirut: Dar Beirut Publishing.
Ibn Arabshah, Ibrahim bin Muhammad bin Issamuddin. 1422 AH, Al-Atul Sharh Talkhis Meftah Al-Olum, truth and reason against Abdul Hamid Hindawi, V1, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Elmiya.
Abuzid, Nasr Hamed. 2000, Al-Khattab wa Al-Tawil, V1, Maghrib: Al-Thaqafi Al-Arabi Center.
Abuzid, Nasr Hamed. 2005, Forms of Reading and Interpretations, V 7, West: Arab Cultural Center. Eghlatoun, Tiri. 1995, Theory of Literature, translation: Thayer Deeb, Damascus: Publications of the Ministry of Culture in the Syrian Arab Republic.
Badavi, Ahmad Ahmad. 2003 AD, Founder of Literary Criticism in the Arab World, Cairo: Dar Al-Nahza for Printing, Publishing and Distribution.
Al-Jarjani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman 1984, Dala'il al-Ijaz, research: Hamad al-Tanji, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
Hussein, Abdul Qadir 1998, The Effect of Conversation in Rhetorical Discussion, Cairo: Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution.
Al-Khanin, Saud bin Abdul Aziz 2007, Al-Naghd Al-Nahvi Valnasri End Al-Naghad, Riyaz: Lana.
Al-Rajehi, Abda 1979, Arabic grammar and hadith lessons discussed in the method, Beirut: Dar Al-Nahza Al-Arabiya for printing and publishing.
Rafida, Ibrahim. 1990, Grammar and Books of Interpretation, Vol 3., Dar Al-Jamahiriya Lelnashr Valtozi Valelam
Al-Ravili, Mijan and Sad Al-Bazei, 2002, Dalil Al-Naghed Al-Adabi, V 3, Al-Dar Al-Beiza: Al-Markafi Al-Arabi
Samir, Hejazi. 2004 AD, Introduction to the Methods of Contemporary Literary Criticism with the addition of the Dictionary of Literary Terms, Syria, V1, Damascus: Dar al-Tawfiq for printing, publishing and distribution.
Al-Siuti, Jalal al-Din. La Ta, Al-Mazhar in the science of language, research: Muhammad Ahmad Ja'a Al-Mawli, Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fazl Ibrahim, Cairo: La Na.
Zeif, Shoghi, 1968, Al-Madares Al-Nahviyat, V 2, Cairo: Dar Al-Maaref.
Zeif, Shoghi, 1995, Evolution and History, Cairo: Dar al-Ma'arif.
Abbas, Ehsan. 1978, History of Literary Criticism in the Arab World, V 2, Beirut: Dar Al-Thaqafah.
Abd Rabah, Fawzi Al-Sayed. 1989, Rhetorical Discussion with Abi Ali Al-Farsi and the Effect on Rhetorical Studies, Vol. 1, Cairo: Al-Hussein Al-Islamiya Press.
Abdul Aal, Salem Mukarram, 1990. Al-Madrasat Al-Nahviyat Fi Mesr Vabalad Al-Sham, Cairo: Lana

Al-Azawi, Nama Rahim. 1984, Linguistic Criticism between Al-Tahrar and Al-Jammoud, Baghdad: Manshurat Daerat Al-Shoun Al-Saghafiyat Valnashr.
Eid, Fawzi Al-Sayyid Abd Rabba Eid. 1989, Rhetorical research with Abu Ali Farsi and its effect on rhetorical lessons, first edition, Cairo: Hussein Al-Islamiyya Press.
Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 1969, Al-Izah Al-Azdi, research: Hassan Shazli Farhoud, V1, La Mak: La Na.
Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 1987, Al-Halabiyat issues, research: Hassan Hindawi, 1st V, Damascus: Dar al-Qalam.
Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 1987, Explanation of the verses of the problem of the nominal Arabs "Explanation of poetry", Haqqa Hassan Hendavi, vol. 1, Damascus: Dar al-Qalam.
Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. 2007, Al-Hijjah in the Causes of the Seven Readings, research: Sheikh Adel Ahmad Abdul Maloujud and Sheikh Ali Muhammad Mauz and Ahmad Isa Hassan Al-Masrawi, 1st V, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Elmiya.
Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. La Ta, Al-Eghfal, research: Abdullah bin Umar Al-Hajj Ibrahim, 1st V, Dubai: Markaz Jome Al-Majed Lelsaghafat Valtaras.
Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdul Ghafar. La Ta, Al-Teklama, Research: Hassan Shadli Farhoud, V 1, La Mak: La Na.
Al-Qafti, Jamal al-Din Abu al-Hussein Ali ibn Yusuf. 1986, Enba Al-Ravat Ala Anba Al-Nahat, Research: Mohammad Abufazl Ebrahim, V1, Beiryt: Dar Al-Fekr Al-Arabi
Al-Kotbi, Muhammad bin Shakir 1973, Favat Al-Vafiyat Vazalil Alayha Fi Majladin, research: Ehsan Abbas, Beirut: Dar Sader.
Lahamdani, Hamid 2003, Reading and Producing Signs, Changing Our Habits in Reading Literary Texts, Vol. 1, Maghrib: Al-Markaz Al-Saghafi Al-Arabi.
Al-Mobarak, Mazen. No date, Al-Mojez Fi Tarikh Al-Balaghat, Dameshgh, Dar Al-Fekr
Mortaz, Abdul Malik 2005 AD, in Critique Theory, Vol 1. Al-Jazaer: Dar Hume Lelnashr Valtozi
Al-Masri, Ibn Abi Al-Asba . 1989, Badi 'al-Quran, 1st V, Mashhad: Manshurat Al-Ataba Al-Razaviya Al-Moghadasa.
Mukarram, Abdul Aal Salem. 1990 AD, Al-Modarasti Al-Nahviyat Fi Mesr Valsham Fi Al-Gharnin Al-Sabe Valsamen Men Al-Hajarat, V 2, Beirut: Al-Risalah Foundation.
Mendur, Mohammad 2007, Al-Naghd Al-Monhaji End Al-Arab Va Menhaj Al-Bahs Fi Al-Adab Va Al-loghat, V1, Cairo: Elahiyat Al-Mesriyat Al-Ama Lelketab.
Al-Mansouri, Ali Jaber 1987, Abu Ali al-Farsi and Jahuda in Linguistic and Audio Studies, V 1, Baghdad: Jama'at Press.
Mawafi, Othman 2000 AD, Studies in Literary Criticism, Al-Eskandariyat: Dar Al-Ma'rifah Al-Jame'iyyah.
Mawafi, Othman 2000 AD, Studies in Arabic Criticism, Al-Eskandariyat: Dar al-Ma'rifah al-Jame'iyyah. Holb, Robert. 2000 AD, Nazariyat Al-Talaghi Moghadamma Naghdiyat, Translated by Izz al-Din Ismail, V 1, Cairo: Academic School.

Articles

Ibn Sharif, Muhammad 2014, "Al-Monhaj Al-Etezali Fi Taamola Ma Haghighat Al-Kalam Fi Al-Nas Al-Qurani ", Journal of Thought and Innovation, Relationship of Hadith Literature, Number 83, pp. 175-183.
Abu al-Khayur, Hoveyda bint Hussein Abdul Rahman. 1435."Eterazat Ebi Ali Al-Farsi Ali Ara Al-Mobarad Al-Nahviyat", Resalat Al-Majister Gheir Manshurat, Al-Riyaz: Jamea Om Al-Ghara

Al-Khazraji, Rahim Juma Ali. 2005, "Abu Ali al-Farsi Fi Mosnefat Ibn Jani", Resalat Al-Doktora Ghair Manshurat, Iraq: Baghdad University.
Rubehi, Lekhazar, 2012, "Forms of grammatical criticism in ancient Arabic poetry", Journal of Linguistic Studies, Jamea Movlavi Momariz Tizi Vozu, 1 (11), pp. 163-172.
Saad, Lakhzari. 2020 AD, "Theory of interpretation in contemporary criticism", Journal of Problems in Language and Literature, Volume 9, Number 1, pp. 312-324.
Shalabi, Abdul Fattah Abdu Ismail 1989, "Abu Ali Al-Farsi: His Life and Location Among the Imams of Tafsir and Arabic and their Effects on Readings and Syntax", Resalat Al-Doktora Ghair Manshurat, Al-Lasoudiya: Jamea Om Al-Ghara
Al-Anzi, Saad Abdullah 2018, "Analysis of the article" The Death of the Author "by Larulan Bart: Ezat Mahfazataha Va Asaraha Al-Ijabiya Fi Fath Al-Nosus Lelghara Al-Horrat", Volume 4, pp 1-26

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Studies in Contemporary Literature, Thirteenth Year, Summer 2021, Issue Fifty: pp. 73-96

The Influence of Abu Ali Farsi on Literary Criticism and Contemporary Critical Theories

Date of Received: December 1, 2020 Date of acceptance: April 13, 2021

Sajjad Arabi
PhD student in Arabic language and literature, Persian Gulf University - Bushehr - Iran. arabisajad@gmail.com
Marzieh Kohandel
Instructor of Islamic and Humanities scientometrics group, Islamic World Sciences Citation Database (ISC). kohandel@isc.gov.ir
Mohammad Reza Salari
Researcher of Islamic World Science Citation Database (ISC), Shiraz - Iran. mohamad.r.salari@gmail.com
Corresponding author: Sajjad Arabi

Abstract
Abu Ali Farsi was one of the scholars of Arabic language and grammar in the Abbasid era that paid great attention to the sciences of the Qur'an, especially the seven recitations of the Qur'an, and this led him to offer influential views in the fields of syntax, rhetoric and lexicography. These views had a significant contribution to the development of various sciences, including literary criticism, and hypothesize the influence of Abu Ali on the emergence and expansion of influential theories in the field of literary criticism. In this way, in this article, it is tried to study the influence of Abu Ali Farsi on the emergence of two theories of syntactic criticism and the theory of interpretation or hermeneutics based on descriptive-analytical method with the aim of explaining the role of this world of syntax in literary criticism. The results of the research showed the high influence of Abu Ali Farsi in the theories of literary criticism, especially the theory of syntactic criticism and hermeneutic theory. The roots of these two theories can be seen in the views of Abu Ali Farsi. Abu Ali Farsi's influence on the theory of syntactic critique originates from his high influence on sciences such as philosophy, logic, and his extensive use of rational analogy and reasoning and contemplation. It is possible to deduce some of the views of the pioneers of the new hermeneutic theory in the West, such as Schleiermacher, Gadamer and Dilthey in the views of Abu Ali Farsi, especially in explaining the readings of the Qur'an.

Keywords: Holy Quran, syntax and rhetoric, Abu Ali Farsi, syntactic critique, modern hermeneutics.

دراسات الأدب المعاصر، سال سیزدهم، تابستان ۱۴۰۰، شماره پنجاه: صص ۷۳-۹۶

تأثیر ابوعلی فارسی در نقد ادبی و نظریه‌های نقدی معاصر

سجاد عربی[*]
مرضیه کهندل[**]
محمدرضا سالاری[***]

تاریخ دریافت: ۹۹/۹/۱۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۱/۲۴

چکیده

ابوعلی فارسی از علمای زبان عربی و علم نحو در عصر عباسی بود که اهمیت بسیار زیادی برای علوم قرآن به ویژه قرائت‌های هفت‌گانه قرآن قائل بود و همین موضوع باعث شد تا دیدگاه‌های اثرگذاری در حوزه‌های نحوی، بلاغی و لغوی ارائه کند. این دیدگاه‌ها سهم بسزایی در توسعه علوم مختلف از جمله نقد ادبی داشت و فرضیه تأثیر *ابوعلی* در ظهور و گسترش نظریه‌های اثرگذار حوزه نقد ادبی را مطرح می‌کند. از همین رهگذر در این مقاله تلاش می‌شود تاثیر وی در ظهور دو نظریه نقد نحوی و نظریه تأویل یا هرمنوتیک بر اساس روش توصیفی- تحلیلی با هدف تبیین نقش این عالم علم نحو در نقد ادبی بررسی گردد. نتایج تحقیق تأثیر بالای *ابوعلی فارسی* را در نظریه‌های نقد ادبی به ویژه نظریه نقد نحوی و نظریه هرمنوتیک نشان داد. ریشه‌های این دو نظریه را می‌توان در آرای *ابوعلی فارسی* ملاحظه کرد. تأثیر *ابوعلی فارسی* در نظریه نقد نحوی او از علومی نظیر فلسفه، منطق و استفاده زیاد او از قیاس عقلی و تعلیل و تعمق در آن نشأت می‌گیرد. می‌توان برخی از دیدگاه‌های پیشگامان نظریه هرمنوتیک جدید در غرب را نظیر *شلایرماخر*، *گادامر* و *دیلتای* در آرای *ابوعلی فارسی* به ویژه در تشریح قرائت‌های قرآن استنباط کرد.

کلیدواژگان: قرآن کریم، نحو و بلاغت، ابوعلی فارسی، نقد نحوی، هرمنوتیک مدرن.

[*] دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس- بوشهر- ایران. arabisajad@gmail.com
[**] مربی گروه علم سنجی علوم اسلامی و انسانی پایگاه استنادی علوم جهان اسلام(ISC). kohandel@isc.gov.ir
[***] محقق پایگاه استنادی علوم جهان اسلام(ISC)، شیراز- ایران. mohamad.r.salari@gmail.com
نویسنده مسئول: سجاد عربی